وان اواظب على تلاوته ليتكشف لي حقايقه في تلاوته شيئا فشيئا او اتباعه وقرئ واتل عليهم وان اتل
فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عايدة اليه ومن ضل
بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلعلي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت
وقل الحمد لله على نعمة النبوة او على ما علمني ووفقني للعمل به سيريكم اياته القاهرة في الدنيا
كوقعة بدر وخروج دابة الارض او في الاخرة فتعرفونها فتعرفون انها ايات الله ولكن حين لا
تنفعكم المعرفة وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تاخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم وقرئ
بالياء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرا سورة طس كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق
بسليمان وكذب به وهود وصالح وابرهيم وشعيب ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله سورة
القصص مكية وقيل الا قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب الى قوله تعالى الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب
المبين نتلو عليك نقرا بقراءة جبريل ويجوز ان يكون بمعنى ننزله مجازا من نبا موسى و
فرعون بعض نبائهما مفعول نتلو بالحق محققين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون
علا في الارض استيناف مبين لذلك البعض والارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه
فيما يريد او يشيع بعضهم بعضا في طاعته او اصنافا في استخدامه استعمل كل صنف في عمل او احزابا
بان اغرى بينهم العداوة كيلا يتفقوا عليه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل والجملة
حال من فاعل جعل او صفة شيعا او استيناف وقوله يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم بدل
منها وكان ذلك لان كاهنا قال له يولد مولود فيهم يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه
فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترا على قتل خلق
كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل
عليهم بانقاذهم من بأسه ونريد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علا من حيث انها
واقعة ان تفسيرا للنبا او حال من يستضعف ولا يلزم من مقارنة الارادة للاستضعاف مقارنة
المراد له لجواز ان يكون تعلق الارادة به حينئذ تعلقا استقباليا مع ان منة الله تعالى لخلاصهم
لما كانت قريبة الوقوع منه جاز ان تجري مجرى الواقع المقارن ونجعلهم ائمة مقدمين في امر
الدارين ونجعلهم الوارثين لما كان في ملك فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام
واصل التمكين ان يجعل للشيء مكانا يتمكن فيه ثم استعير للتسليط واطلاق الامر ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم
على يد مولود منهم وقرا حمزة والكسائي ويرى بالياء وفرعون وهامان وجنودهما بالرفع واوحينا

الى ام موسى بالهام او رؤيا ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه بان يحس به فالقيه
في اليم في البحر يريد النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك
عن قريب بحيث تامنين عليه وجاعلوه من المرسلين روي انها لما ضربها الطلق دعت قابلة
من الموكلات بحبالى بني اسرائيل فعالجتها فلما وقع موسى على الارض هالها نور بين عينيه وارتعشت
مفاصلها ودخل حبه قلبها بحيث من السلامة فارضعته ثلثة اشهر ثم الح فرعون في طلب المواليد
واجتهد العيون في تفحصها فاخذت له تابوتا فقذفته في النيل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه وقرا
حمزة والكسائي حزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في كل شيء فليس
ببدع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه يربونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون او
مذنبين فعاقبهم الله بان ربى عدوهم على ايديهم فالجملة اعتراض لتاكيد خطائهم او لبيان
الموجب لما ابتلوا به وقرئ خاطين خفيف خاطئين او خاطين الصواب الى الخطاء وقالت امراة
فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا لانها
لما راياه اخرج من التابوت احباه او لانه كانت له ابنة برصاء وعالجه الاطباء برقى حيوان
بحري يشبه الانسان فلطخت برصها بريقه فبرات وفي الحديث انه قال لك لا لي ولو قال لي كما
هو لك لهداه الله كما هداها لا تقتلوه خطاب بلفظ الجمع للتعظيم عسى ان ينفعنا فان فيه
مخايل اليمن ودلائل النفع وذلك لما رات من نور بين عينيه وارتضاعه ابهامه لبنا وبرء
البرصاء بريقه او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون حال من الملتقطين
او من القائلة والمقول له اي وهم لا يشعرون انه لغيرنا وقد تبنيناه واصبح فؤاد ام موسى
فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة وقد سمعت بوقوعه في يد فرعون كقوله تعالى
وافئدتهم هواء اي خلاء لا عقول فيها ويؤيده انه قرئ فرغا من قولهم دماؤهم بينهم فرغ اي
هدر او من الهم لفرط وثوقها بوعد الله تعالى او لسماعها ان فرعون عطف عليه وتبناه ان كادت
لتبدي به انها كادت لتظهر بموسى اي بامره وقصته من فرط الضجر او الفرح بتبنيه لولا ان
ربطنا على قلبها بالصبر او الثبات لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله او من الواثقين
بحفظه لا بتبني فرعون وعطفه وقرئ موسى اجراء للضمة في جار الواو مجرى ضمتها في
استدعا همزها همزة او وجوه وهو علة الربط وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله وقالت
لاخته مريم قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وقرئ عن جانب
وعن جنب وهو بمعناه وهم لا يشعرون انها تقص او انها اخته وحرمنا عليه المراضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)